

استهداف مخيم عين الحلوة... الدلالات والمطلوب فلسطينياً

♦ د. محمد بكر*

التنظيم في المخيم الذي دُمّر بالمجمل ومُجرّ أبناؤه إلى مناطق مختلفة، ومن هنا يمكن القول، بل حتى الجزم بأن محاولات ضرب الوجود الفلسطيني في المخيمات، كان من بين الأهداف الرئيسية في ظل التحوّلات السياسية التي شهدتها المنطقة وما تبعها من استشراف القتل وتنامي المواجهات المسلحة فيها وانتقاد الحريق في جغرافيتها، وتالياً العمل على تهجير العنصر الفلسطيني، والشروع قديماً في إنهاء مشروع الوطني الفلسطيني وصولاً،

ضرب الوجود الفلسطيني في المخيمات كان من بين الأهداف الرئيسية في ظل التحوّلات السياسية التي شهدتها المنطقة

إلى المخطط الهادف في جوهره إلى ترحيل القضية الفلسطينية إلى الظل، تماماً كتوصيف الاستخبارات «الإسرائيلية» المنشور في صحيفة «هآرتس» مؤخراً. إنّ تغلغل المجموعات المتشددة داخل مخيمات اللجوء الفلسطيني وإنكاء حضورها من قبل جهات وقوى إقليمية ومهددة بكل عوامل الدعم والتنامي، لم يكن هدفه فقط إحراز تقدّم بعينه على جغرافيا محتدم فيها المواجهات المسلحة بين قوات نظامية حكومية وأخرى تتوزع بين معارضة وتنظيمات إرهابية معروفة، إنما يهدف بشكل أساسي أيضا إلى شلّط الهوية الفلسطينية ونسك عناوين الانتماء للوطن الفلسطيني، والتعتم على أصوات

يعود مسلسل الاشتباكات بين عناصر من حركة فتح ومجموعات متشددة في مخيم عين الحلوة، إلى الواجهة السياسية توضع من خلالها الشخصيات الفلسطينية الأمنية في قائمة الاستهداف بهدف اغتيال الأمن والاستقرار داخل المخيم، إذ نجح قائد الأمن الفلسطيني في صيدا سعيد العرموشي من محاولة اغتيال، فيما اغتيل في مواجهات سابقة قائد كتبية في جهاز أمن المخيم طلال الأردني، ما يؤكد أنّ الأخبار التي ترد من مخيم عين الحلوة، ليست مجرد أخبار عادية وتحديدا في المخيمات اللبنانية. في حيثيات وأبعاد ما جرى ويجري في مخيمات اللجوء الفلسطيني في سورية ولبنان من استهدافات ممنهجة تترك فيها المجموعات المتطرفة والسلفية «الجهادية» بصمات رئيسية، وتكاد تشكل العامل الرئيس في كل صور الحرب والدمار والتهجير وقتل الأمان الذي تشهده المخيمات، ما يشكل في طبيعته معاناة كبيرة تضاف إلى معاناة شعبنا الفلسطيني المتمثلة بالبطالة وسوء الأوضاع المعيشية وقلّة الخدمات العنقمة وتحديدا في المخيمات اللبنانية. في اعتقادنا أنّ ما شهده مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية من كوارث إنسانية كان فيها القتل والجوع والتدمير والتهجير اللغة السائدة في المخيم، وما يحضر لمخيم عين الحلوة، هذان المخيمان اللذان يعدّان برمزيتهما عاصمتي الشتات الفلسطيني في سورية ولبنان، هو امتداد لما شهده مخيم نهر البارد في العام 2007 عندما سيطر تنظيم «فتح الإسلام» يومها على المخيم، وما تبع ذلك من أعمال عسكرية كانت نتائجها إنهاء تواجد

كواليس

توقفت مراجع أمنية أوروبية أمام تبادل فتح السفارات بين إيران وبريطانيا، ورأت في الخطوة بداية تتخطى النتائج السياسية والاقتصادية المفترض أنّ التفاهم النووي فتح الطريق إليها، فالتسريع بفتح السفارات قبل التصديق على التفاهم من قبل الكونغرس جاء ليفتح تعاوناً أميناً بين أجهزة استخبارات الدولتين التي كانت تضغط على الحكومتين لأنّ هناك ما لا يحتمل الانتظار في ملف الحرب على الإرهاب.

مقدونيا تفتح حدودها لمئات المهاجرين وحرّك أوروبي لاحتواء الأزمة

اجتاز مئات المهاجرين أغلبهم سوريون حدود مقدونيا، بعد تراجع قوات الأمن عن وقف تدفقهم إلى غرب أوروبا عادة أيام من الفوضى والمواجهات. وذكر مصدر أن قوات الأمن لم تبذل جهداً يذكر لإبطاء مرور المهاجرين، الذين بلغ عددهم حوالي 1500 مهاجر دخلوا البلاد إثر صدامات مع أفراد الشرطة عند المنطقة الحدودية مع اليونان. وتعود الأزمة إلى الخميس الماضي حينما فرضت مقدونيا حالة الطوارئ وأغلقت حدودها الجنوبية أمام المهاجرين الذين يتدفقون بمعدل ألفي شخص يومياً في طريقهم إلى صربيا ومنها إلى هنغاريا ثم منطقة «شنغن» التابعة للاتحاد الأوروبي والتي لا يحتاج التحرك بين دولها لتأشيرات. ونقل عن مصدر في الشرطة المقدونية قوله إن السلطات منحت منذ السبت 4000 مهاجر تصاريح لمواصلة الطريق عبر أراضيها، وأن حوالي 200 شخص ينتظرون في المنطقة الفاصلة على الحدود، وفي الوقت نفسه يصل مئات آخرون في حافلات مقلية من بلدة كيلكيس اليونانية. يذكر أن مقدونيا تشكل جزءاً ما يعرف بـ«ممر الهجرة عبر البلقان» الذي يمر منه عشرات الآلاف من اللاجئين إلى دول غرب أوروبا، ويأتي معظمهم من دول الشرق الأوسط التي تشهد نزاعات مسلحة، وخلال الشهرين الأخيرين سجلت السلطات المقدونية أكثر من 40 ألف لاجئ، بينهم ما يزيد عن 33 ألف سوري، وفي الأيام الأخيرة سجلت السلطات يومياً أكثر من 1000 طلب تسجيل. وستكون صربيا المحطة التالية لهؤلاء المهاجرين، قبل انطلاقهم إلى دول الاتحاد الأوروبي، إذ ذكرت وكالة «فرانس برس» أن أكثر من 3500 شخص بينهم أطفال ونساء، وصلوا منذ السبت الماضي إلى جنوب البلاد، حيث تهتم بهم السلطات المحلية في قرية ميراتوفتشي الواقعة على الحدود مع مقدونيا.

اليابان تجري تدريبات بذخيرة حية

أجرت قوات الدفاع اليابانية تدريبات عسكرية سنوية بذخيرة حية بالقرب من جبل فوجي في سعي منها إلى توسيع دور القطاع العسكري في البلد. ويشترك 2,3 ألف عسكري في هذه التدريبات وتستخدم فيها 20 مروحية و80 دبابة وغيرها من المعدات المدرعة و60 قلعة من المدفعية الميدانية. ويقع حقل التدريب على بعد 80 كيلومتراً غرب طوكيو، وتتزامن هذه التدريبات مع تدريبات عسكرية تجرى في كوريا الجنوبية منذ 17 آب، وتتمثل ردا عسكريا للبلد على هجوم جارتها الشمالية. ويواجه رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي معارضة على مراسيمه الأمنية التي من شأنها توسيع الأدوار التي قد تتخذها قوات الدفاع اليابانية وذلك للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية. وكان المجلس السفلي للبرلمان الياباني قد صادق على هذه المراسيم الشهر الماضي، ويُنظر فيها المجلس العلوي حالياً، ويمنح دستور اليابان الذي أقرته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية استخدام قواتها المسلحة في غير الدفاع عن نفسها.

4 آب ما أدى إلى إصابة جنديين كانا في دورية استكشافية بجروح بليغة. ونقلت «يونايتد» عن مسؤول حكومي إشارته إلى وجود تقدم في المفاوضات الجارية بين الطرفين، إلا أنه قال إن تبايناً في مواقف الطرفين لا يزال يعرقل التوصل إلى تسوية.

وتعد المحادثات الجارية حالياً الأولى من نوعها بين مسؤولين كبار من الكوريتين منذ تولي حكومة الرئيسة بارك كوك-هيه زمام السلطة، وجاءت بمبادرة من الشطر الشمالي بعد أن وصل التوتر بين الجانبين إلى مستوى الاستفزاز استعداداً للحرب.

في السياق نفسه، ذكرت وكالة أنباء «يونهاب» أن كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تتشاوران حول نشر قاذفات استراتيجية من طراز بي - 52 وغواصات نووية ومعدات عسكرية استراتيجية أخرى في المنطقة، وذلك بهدف التصدي لآية استفزازات إضافية من كوريا الشمالية، بحسب الوكالة الكورية الجنوبية.

وأعلن بيان للمتحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية كيم مين-سوك أن سيول وواشنطن تجريان مشاورات بشأن إمكان نشر معدات عسكرية أميركية استراتيجية في البلاد، مضيفاً أن البلدين يواصلان حالة التاهب القصوى لردع كوريا الشمالية عن القيام بأعمال استفزازية، وانهما سيردان على أية استفزازات جديدة بشكل صارم.

وتشمل الأسلحة الاستراتيجية الأميركية التي جرى الحديث عنها، طائرات قاذفات استراتيجية من طراز بي-52 وطائرات الشبح التي لا يرصدها الرادار من طراز بي-2. ويتمركز هذان النوعان من الطائرات حالياً في قاعدة أندرسون العسكرية في جزيرة غوام، غرب المحيط الهادئ، إضافة إلى غواصات نووية ترسو حالياً في قاعدة بحرية في مدينة يوكوسوكا اليابانية. وكانت الولايات المتحدة نشرت مثل هذا النوع من الأسلحة الاستراتيجية في المنطقة 7 مرات في الماضي حين أعلنت كوريا الشمالية حالة أشبه بالحرب.



روسيا في إنشاء منظومة أمن مشتركة في المنطقة الأو-أطلسية. وتابع أن الشروط التي تقدمها الدول الغربية في سياق الجهود الرامية إلى تسوية الأزمة السورية، لا تتوافق مع اتفاقات مينسك السلمية المعقودة في 12 من شباط الماضي إلا في بعض بنودها. (الخاصة بملاحقة المسؤولين عن تدمير الطائرة) وبشأن مدى التزام كيف باتفاقات مينسك التي تستهدف تسوية النزاع المستمر منذ نيسان عام 2014. أشار الوزير الروسي إلى أن كييف لا تفي بالتزاماتها المتعلقة بإجراء الإصلاح الدستوري الفوري والشروع في حوار وطني شامل. وأعرب وزير الخارجية الروسي عن قناعته باستحالة زرع كراهية دائمة بين الشعبين الأوكراني والروسي، قائلاً: «لا أظن أن مثل هذه المساعي ستنتج. نعم، أسفرت عن زرع الكراهية لفترة من، لكن يبدو لي أن الكثيرين في أوكرانيا يدركون بغير متزايد أنه لا يجوز أن تبقى أوكرانيا تحت الإدارة الخارجية».

بيونغ يانغ دفعت بقوات خاصة إلى الخطوط الأمامية سيول تتشاور مع واشنطن لنشر أسلحة استراتيجية



قال الجيش الكوري الجنوبي إنه تاكد من أن قوات الشطر الشمالي الخاصة «بالتسلل» نشرت في الخطوط الأمامية بينها 20 زورق إنزال بعد إعلان بيونغ يانغ حالة شبه الحرب.

ونقلت وكالة أنباء يونهاب عن مصادر في الجيش الكوري الجنوبي أمس أن جيش الشطر الشمالي نشر 20 زورق إنزال في مياه البحر الغربية انطلاقاً من قاعدته في بلدة تشولسان بمحافظة بيونغ-آن الشمالية. وقالت الوكالة إن الزوارق على وشك التحرك نحو ميناء غوام على بعد 60 كيلومتراً شمال خط الحدود المائي الشمالي، مشيرة إلى أن زوارق الإنزال البرمائية، تعد وسيلة لنقل جنود القوات الخاصة بسرعة بهدف التسلل، لافتة إلى أنها إحدى صنوف التسلل الثلاثة في كوريا الشمالية.

وكان الجيش الكوري الجنوبي، بحسب «يونهاب»، رصد نشر كوريا الشمالية حوالي 50 غواصة خاصة بالتسلل تحت المياه خارج نطاق رادارات القوات الكورية الجنوبية والأميركية، وانها أرسلت عناصر القوات الخاصة إلى الخطوط الأمامية من أجل استهداف مكبرات الصوت المستخدمة في الحرب الإعلامية ضد الشمال. ونقلت الوكالة عن مسؤول في الجيش أن تحركات أكثر نشاطاً رصدت لقوات «التسلل» لكوريا الشمالية بعد إعلان بيونغ يانغ دخولها في حالة شبه الحرب، إضافة إلى رصد تحركات منتظمة في قواعد الصواريخ، مضيفة أن مسؤولاً آخر قال: «يبدو أن معظم القوات الكورية الشمالية تتحرك بموجب دليل خاص بحالة شبه الحرب حالياً». وكانت سيول اشترطت على جارتها الشمالية الامتناع عن «استفزازاتها العسكرية»، مقابل نزع مكبرات الصوت من الحدود، في ظل مشاورات مع واشنطن لنشر أسلحة استراتيجية أميركية للتصدي لبيونغ يانغ. وشددت رئيسية كوريا الجنوبية بارك كوك-هي أمس على أن بلادهما سترد بجزء على أي استفزاز عسكري محتمل من قبل كوريا الشمالية وانها ستواصل البث الإذاعي ضدها ما لم يعتد الشطر الشمالي عن استفزازاته العسكرية

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن حقبة الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة في

طور الانتهاء. وقال لافروف أمام المنتدى الشبابي الروسي في مقاطعة فلاديمير أمس: «بات مجال المصالح السياسية اليوم مرتبطاً بمناقسة الأفكار، أي يجب (على اللاعبين الموجودين على الساحة) أن يختاروا قيمهم ونموذج التطور وأسيفرض ذلك عليهم، وبات حقبة هيمنة الغرب التاريخي في طور الانتهاء، بعد أن استمرت لعشرات السنين، واليوم تتعارض هذه الهيمنة بصورة موضوعية مع ظهور أقطاب جديدة في منطقة آسيا والشرق الأوسط».

وتابع: «إننا نراقب محاولات (الغرب) الحفاظ على الهيمنة بطريقة مصنعة، بما في ذلك من خلال الضغط على دول أخرى، واستخدام العقوبات، وحتى استخدام القوة العسكرية خرقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وهذا يزيد الفوضى في العلاقات الدولية».

وأشار الوزير الروسي إلى أن اعتبار إصابة مجلس الأمن الدولي بالشلل غير صحيح. وقال بهذا الصدد إن «محاولات العمل من طرف واحد على الساحة الدولية تزداد، وهي تثير وكان مجلس الأمن مشلول، لكن هذا ليس صحيحاً».

وأكد وزير الخارجية استعداد روسيا للعمل مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من دون أن تتخلى عن مصالحها وهويتها. وقال: «نحن جاهزون لحوار بناء وكامل مع شركائنا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ولكننا لن نخلى عن السياسة الداخلية والخارجية المستقلة». وأعاد الوزير إلى الأذهان في هذا السياق كلام الرئيس فلاديمير بوتين الذي صرح بأن روسيا «لا تتاجر بالسيادة»، مشيراً إلى أن العلاقات في العالم المعاصر يجب أن تبني على أساس الحوار والأخذ بعين الاعتبار المصالح المتبادلة: «المبادئ التي لو عمل بها الغرب لما كانت هناك مجابهة بشأن زحف الناتو إلى الحدود الروسية ولا كانت هناك أزمة أوكرانية».

قال وزير الخارجية الروسي إن الأزمة في أوكرانيا نجمت عن موقف الغرب من مسائل الأزمة، وتحديداً يكمن سببها في رفض الدول الغربية التعاون مع

الديمقراطية الانكشارية

♦ د. تركي صقر

أفضل رجب طيب أردوغان تشكيل حكومة ائتلافية ردا على خسارة حزبه المدوية في الانتخابات البرلمانية وفقدانه الغالبية وهو يأمل في الانتخابات المبكرة كسر شوكة حزب الشعوب الديمقراطي برئاسة صلاح الدين دمراطاش الذي وجه صفعه قوية لحزب العدالة والتنمية في انتخابات 7 حزيران الماضي وقلب المعادلة لأول مرة، عندما حقق نسبة 13.1 في المئة وفاز بـ80 نائباً في البرلمان وضرب أعلام أردوغان السلطانية ليكون حاكماً مطلقاً من خلال تحويل النظام البرلماني الحالي إلى نظام رئاسي.

السؤال الجوهرى هل سيتمكن أردوغان من تغيير المشهد الانتخابي لمصلحة حزبه ويستعيد الغالبية المفقودة؟ أم أنه بدأ يفقد أوراقه الحزبية والسلطوية وبدأت الرياح تجري داخل تركيا وخارجها لغبر ما يشتهي ويريد؟ من الواضح أن الورقة الأمنية في الداخل التركي بدأت تهتز وضرب أعلام أردوغان تقف على برميل متفجر من البارود لأسباب عديدة منها:

فقدان حزب العدالة والتنمية الغالبية المطلقة في انتخابات 7 حزيران الماضي ما أفقد أردوغان صوابه فأقدم بحماقة وغباء على تغيير الوضع السياسي مع الأحزاب المشاركة في الحياة البرلمانية والانتقام منها خصوصا حزب الشعوب الديمقراطي وعاد إلى إقصائها وتهجيرها والانفراد بالسلطة.

عودة الاضطرابات والتفجيرات وقيام القوى اليسارية والعلمانية بخرجات في الشارع قابليها أردوغان بحمات قمع واعتقال شملت الآلاف ما يندز بحرب أهلية بدأت تتطير شرارتها في مناطق عديدة من تركيا بدءاً من تفجيرات اسطنبول المستمرة وحتى التظاهرات الدامية من أمام قصر أردوغان في أنقرة وصولاً إلى جنوب الأناضول وشرقه.

تراجع الاقتصاد التركي وهبوط قيمة الليرة التركية بشكل متسارع وعلى إيقاع تدهور الأوضاع الداخلية وغياب الحلول السياسية ما يؤدي إلى انهيارات اقتصادية كبيرة مقبلة يصعب على نظام أردوغان تلافيا بعد أن مضى بعيداً في سياساته الداعمة للإرهاب.

إلغاء أردوغان اتفاق السلام الهش مع عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني pkk القابع في السجن منذ سنوات طويلة وإعلانه حرباً مفتوحة على هذا الحزب مصمراً على استئصاله كلياً في حين عجزت الحكومات التركية السابقة كلها على مدى واحد وثلاثين سنة عن تحقيق ذلك.

وفوق هذا وذلك، يظن أردوغان أن حربه ضد حزب العمال الكردستاني ستحطم البيئة الحاضنة لحزب الشعوب الديمقراطي وتجعله أضعف انتخابياً في الانتخابات المبكرة وقد لا يستطيع تجاوز نسبة 10 في المئة المطلوبة لمروره البرلمان كما يمكن أن يفكر لرئيس الحزب صلاح الدين دمرداش تهماً تقوده إلى السجن عشية الانتخابات المبكرة، ما يربك صفوف الحزب ويعثر قواه في عز العملية الانتخابية وإذا ما فشلت هذه المكائد الأروغانية كلها، فلا يستبعد أن تقوده عقلية الانكشارية إلى اللجوء إلى التزوير كما جرى في مرات سابقة.

وليس حال أردوغان في الخارج أفضل منها في الداخل فأوراق كثيرة كان يعتمد عليها لتنفيذ مشروعه السلطاني سقطت من يديه ومنها:

سقوط ورقته الأقوى التي راهن عليها طويلاً لتحقيق أحلامه الكبرى في إحياء السلطنة العثمانية الجديدة على كامل الوطن العربي وهي تنظيم الإخوان المسلمين الذي انهار إثر هزيمة حكم مرسي في مصر وملاحقة التنظيم الذي احتضنه ورعاه ومطاردته في معظم البلدان العربية واعتباره منظمة إرهابية كالنصرة وداعش وغيرها من المنظمات الإرهابية.

إصطدامه بصخرة صمود الشعب والجيش السوري وثبات الدولة السورية التي راهن على سقوطها في غضون أشهر قليلة من بدء الأحداث في سورية وعلى رغم تدخله السافر ودعمه المطلق لكل أنواع والتصانيف التنظيمات الإرهابية التي تخرب في سورية فقد باءت محاولاته بالفشل وبقيت الدولة السورية غير قابلة للسقوط.

فشل ما سمي المعارضة السورية التي اعتبر نفسه الأب الروحي لها وتخرخ ما سمي دول أصدقاء الشعب السوري ولم يعد يسمع بها أحد وهي مجموعات، حاول أن يستقوي بها على حلفاء الدولة السورية وأصدقائها ومحور المقاومة ولم يبق بيده إلا ورقة «داعش» فقط وهي التي بدأت تصفر وعلى وشك السقوط والانقلاب من قوة إلى قوة عليه.

فشل في إقامة منطقة عازلة وتلقيه أكثر من صفعه من الإدارة الأميركية تمثلت في تخليها عن فكرة المناطق العازلة بشكل علني وصريح بعد أن وعدته بدعمها وتبع ذلك إعلان واشنطن سحب صواريخ الباتاريوت من الأراضي التركية بعد أن سحبت ألمانيا صواريخها، وبذلك أصبح مستحيل على حتى مجرد التفكير بإقامة أية منطقة عازلة.

تعالى أصوات الرأي العام في الغرب وأميركا باعتبار نظام أردوغان وداعش وجهين لعملة واحدة يقول تقرير لـ «معهد الأبحاث والتكنولوجيا الأميركي TEET»: تنظيم داعش في غاية الخطورة ولكن نظام أردوغان أخطر منه. إنه من العار والمخزي لأميركا والاتحاد الأوروبي إبقاء حزب العمال الكردستاني على لائحة الإرهاب... يجب علينا دعم PKK بالسلاح في حربه التحريرية ضد نازية أردوغان.

في ظل هذه الأجواء السلبية ووسط حرب ضروس تشهدها ولايات تركية بكاملها في الشرق والجنوب وتسايط قلتي وجرحي يومياً من الجيش والشرطة التركية بالعشرات يركب أردوغان رأسه وتقوده عقلية الانكشارية إلى فرض الانتخابات المبكرة، فيما يؤكد تقرير صادر عن معهد مركز جيبيجي للأبحاث واستطلاعات الرأي بأن حزب العدالة والتنمية لن يحصل على أكثر من 39.2 في المئة في الانتخابات المبكرة وبانخفاض 3 في المئة عن انتخابات حزيران الماضي وحزب الشعب الجمهوري 26.4 والحركة القومية 16.2 وحزب الشعوب الديمقراطي 14.1 أي بزيادة بلغت 1 في المئة عما كانت عليه في الانتخابات السابقة.

بالمحصلة يمكن القول إن رهان أردوغان على الانتخابات المبكرة سيكون رهانا على حضان خاسر وإن عقلية الانكشارية لن تنتج سوى ديمقراطية من طبيعتها وعلى شاكلتها... ديمقراطية انكشارية غير قابلة للبقاء.

tu.saqr@gmail.com